مطلب مناقب معاوية

سبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكان بويع له بالخلافة سنة اربع وستين
وكان قبل ذلك لا يخاطب بالخلافة فاجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان
وغيرها لكن ما عدا الشام او بعضه وحج بالناس ثمان حجج روى عنه خلق كثير رواه الترمذي
وعن عبد الرحمن بن ابي عميرة بفتح فكسر مدني صحابي كذا ذكره ميرك وقال المؤلف مزني وقيل
قرشي مضطرب الحديث لا يثبت في الصحابة قاله ابن عبد البر وهو شامي روى عنه نفر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية الظاهر المتبادر من الاطلاق انه معاوية بن ابي
سفيان والا فمعاوية بن الحكم ومعاوية بن حاجة ايضا من الصحابة على ما ذكره المؤلف اسماء
رجاله اللهم اجعله هاديا اي للناس او دالا على الخير مهديا بفتح الميم وتشديد الياء اي
مهتديا في نفسه واهد به اي بمعاوية الناس فيه تاكيد لمعنى الهداية المتعدية اعلم
ان الهداية اما مجرد الدلالة او هي الدلالة الموصلة الى البغية قال الامام محمد بن اسماعيل
البخاري فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله تعالى وهديناه النجدين والهدى الذي
للارشاد بمعنى الاسعاد من ذلك قوله سبحانه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال غيره معنى الهداية في اللغة الدلالة هداه في الدين يهديه اذا دله على الطريق والهداية
بين كرحقيقة للارشاد ايضا ولهذا جاز النفي والاثبات قال تعالى انك لا تهدي من احببت
وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال الطيبي لو حمل قوله هاديا على المعنى الاول
كان قوله مهديا تكميلا له لانه رب هاد لا يكون مهديا وقوله واهد به تتميما لان الذي
فاز بهذا الفوز لا يتبعه كل احد فكمل ثم تمم واذا ذهب الى المعنى الثاني كان مهديا تاكيدا
وقوله واهد به تكميلا يعني انه كامل مكمل ولا ارتياب ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب
فمن كان هذا حاله كيف يرتاب في حقه ومن اراد زيادة بيان في معنى الهداية فعليه
بفتوح الغيب فان فيه ما يكفيه قال المؤلف قرشي اموي وامه هند بنت عتبة كان
هو وابوه من مسلمة الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم وهو احد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل لم يكتب له من الوحي شيئا انما كان يكتب له كتبه روى عنه ابن عباس
وابو سعيد تولى الشام بعد اخيه يزيد في زمن عمر ولم يزل بها متوليا حاكما الى ان مات
وذلك اربعون سنة منها في ايام عمر اربع سنين او نحوها ومدة خلافة عثمان وخلافة
علي وابنه الحسن وذلك تمام عشرين سنة ثم استوثق له الامر بتسليم الحسن بن
علي اليه في سنة احدى واربعين ودام له عشرين سنة ومات في رجب بدمشق وله
ثمان وسبعون سنة وكان اصابته لقوة في اخر عمره وكان يقول في اخر عمره يا ليتني كنت رجلا
من قريش بذي طوى ولم ار من هذا الامر شيئا وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورداؤه وقميصه وشيء من شعره واظفاره فقال كفنوني في قميصه وادرجوني في ردائه
وازروني بازاره واحشوا منخري وشدقي ومواضع السجود مني بشعره وظفره وخلوا بيني
وبين ارحم الراحمين رواه الترمذي وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلم الناس التعريف فيه للعهد والمعهود مسلمة الفتح من اهل مكة وامن عمرو بن العاص اي
قبل الفتح بسنة او سنتين طايعا راغبا مهاجرا الى المدينة فقوله صلى الله عليه وسلم هذا تنبيه
على انهم اسلموا رهبة وامن عمرو رغبة فان الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهة والايمان لا يكون الا
عن رغبة وطواعية كذا ذكره الطيبي وغيره وقال ابن الملك انما خصه بالايمان رغبة لانه وقع

اسلامه

اسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا من غير ان يدعوه
احد اليه فجاء الى المدينة في الحال ساعيا فامن فامره النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم الصديق والفاروق
وذلك لانه كان مبالغا قبل اسلامه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واهلاك اصحابه فلما امن اراد صلى الله
عليه وسلم ان يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يامن من جهته ولا ييأس من رحمة الله
تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوي وعن جابر قال لقيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك منكسرا اي منكسر البال والخاطر يعني مهموما حزينا مغموما قلت استشهد
ابي وترك عيالا اي كثيرا ودينا اي ثقيلا لا جمع الجنس قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى
يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط اي قبل ابيك ففيه ايماء الى انه بخصوصه افضل من سائر الشهداء
الماضية حيث ما كلم الله احدا منهم الا من وراء حجاب فيه اشارة الى ان قوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية مقيد بالدنيا لقوله واحيا اباك فكلمه كفاحا بكسر الكاف اي
مواجهة عيانا في النهاية اي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول وقال شارح اي كلمه ابيك من
غير واسطة بينه وبين الله تعالى فان قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى بل احياء
عند ربهم لان التقدير هم احياء فكيف يحيي الحي قال المظهر قيل جعل الله تعالى تلك الروح في جوف
طير خضر فاحيى ذكره الطيبي تلك الروح فصح الاحياء واراد بالاحياء زيادة قوة روحه فشاهد الحق
بتلك القوة قال الطيبي وهذا الجواب ايضا من الاسلوب الحكيم اي لا تهتم بشان امر دنياك من هم
عياله وقضاء دينه بان الله يقضي عنه دينه ببركة نبيه ويلطف بعياله ولكن ابشرك بما هو فيه من
القرب عند الله سبحانه وما لقيه به من الكرامة والمنحة قال يا عبدي اي الخاص تمن علي اي ما تريد اعطك
اي اياه مع المزيد قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية اي استشهد في سبيلك مرة اخرى ليكون وسيلة
اليه بازدياد مرضاة المولى قال الرب تعالى انه قد سبق مني انهم اي الاموات لا يرجعون اي الى الدنيا
انهم يعيشون فيها مدة طويلة يعملون فيها الطاعات فلا ينافي وقوع احياء بعض الاموات لعيسى وغيره والاظهر
ان الضمير راجع الى الشهداء ومعناه لا يرجعون بالتناسخ وتمنيهم ولا يشكل بشهداء رجاله ايضا وقال السيد
جمال الدين انهم اي اهل احد او مطلق الشهداء لئلا يشكل بقصة عزير فنزلت اي في حقه واصحابه من شهداء
احد ولا تحسبن بالخطاب مع فتح السين وكسرها اي لا تظن ايها المخاطب وفي قراءة بالغيبة اي لا يحسبن حاسب
الذين قتلوا وفي رواية بالتشديد قتلوا اي استشهدوا في سبيل الله امواتا مفعول ثان الاية يعني
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل اي الى هذه وان الله لا يضيع اجر
المؤمنين رواه الترمذي اي وقال حسن غريب وعنه اي عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين مرة يحتمل ان يكون في مجلس او مجالس ويؤيد الاول قوله رواه
الترمذي حيث لفظه استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين وقال حديث
حسن وقصة البعير سبقت قال المؤلف جابر بن عبد الله كنيته ابو عبد الله الانصاري السلمي من
مشاهير الصحابة واحد المكثرين من الرواية شهد بدرا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثماني
عشرة غزوة وقدم الشام ومصر وكف بصره اخر عمره روى عنه خلق كثير مات بالمدينة سنة اربع
وسبعين وله اربع وتسعون سنة وهو اخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول
واما ابوه فذكره المؤلف في اسمائه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اي
متفرق شعر الراس اغبر اي مغبر البدن ذي طمرين بكسر فسكون اي صاحب ثوبين خلقين لا يؤبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1